وفي الوقت نفسه ، وبموازاة ذلك الموقف المعـــادي لبريطانيا ، ركـــز الصهيونيون جهودهم على الدولتين الكبريين ، اللتين برزتا بعد الحرب العالمية الثانية ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، لاقناعهما بتأييد مساعيهم لاقامة الدولة اليهودية · وقد تم لهم ما ارادوا ، اذ دعمت هاتان الدولتان ، في المحافل الدولية ، مشروع اقامة الدولة اليهودية وكانتا اول من اعترف باسرائيل ، بعد اقل من مرور يومين فقط على اعلان اقامتها · ولم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل ان اسرائيل حظيت ايضا ، خلال مراحل تأسيسها الاولى ، بتشجيع ودعم من قبل هاتين الدولتين ، وذلك بتزويدها بالسلاح الشرقي (التشيكي) من ناحية ، والقروض الاميركية من ناحية اخرى · ولم يتغير هذا الموقف الا عندما قرر بن ـ غوريون التخلي عن « الحياد » الاسرائيلي والتوجه نحو الغرب ، وبالتالي معاداة المجموعة الاشتراكية ، بعد شعوره ان تأييدها لم يعد ضروريا لضمان المصالـح الاسرائيلية ·

وكانت احدى المشكلات البارزة التي جابهت اسرائيل بعد قيامها ، حاجتها الى القوى البشرية اليهودية لتقوية نفسها ، خصوصا بعد ان ضاع يهود اوروبا الشرقية ، الذين زودوا المشروع الصهيوني في الماضي بأكثرية قواه البشرية ، في الدوامة النازية خلال الحرب العالمية الثانية ، وبعد ان امتنع يهود اوروبا الغربية واميركا ـ كعادتهم في الماضي ـ عن الهجرة اليها · ولكن سرعان ما جاء الفرج ··· من الدول العربية والاشتراكية ، اذ تمكنت اسرائيل ، بوسائل عديدة ، والتآمر مع هذا الطرف او ذاك ، واتباع اساليب لا حاجة لشرحها هنا ، من تهجير ما يزيد على ١ر١٠٠ر٠٠٠ نسمة من يهود تلك الدول ونقلهم اليها · وخلال الربع الاول لقيام اسرائيل (١٩٤٨ ـ ١٩٧٢) ، كان قد هاجر اليها ، وفق احصاءاتها الرسمية ، من الدول العربية ٥٨١ر٢١٢ يهوديا (منهـــم ٣٢٦ر٦٢٢ نسمة من ٣ دول مجاورة بعضها لبعض، تقع في « آخر » العالم العربي، و ٣٥ر٦١٢ نسمة من دولة رابعة مجاورة لهم و ٢٩ر٣٨٣ من دولتين اخريين مجاورتين لها و ١٠ر١١٩ من دولتين مشـــرقيتين متجـــاورتين و ١٢٨ر٩٢٣ من دولة مشرقية اخرى مجاورة لهما و ٥٠ر٥٤٣ من دولة تقع في نهاية الطرف الاخر من العالم العربي) · اما عدد المهاجرين اليهود من الدول الشرقية ، خلال الفترة نفسها فقد بلغ ٥٧٤ر٢٧١ نسمة (منهم ٢٣٩ر٦٧٦ نسمة من رومانيا و ١٦٢ر٢٧٠ من بولونيا و ٨٢ر٩٣١ من الاتحاد السوفيتي و ٣٩ر٦٧٨ من بلغاريا و ٢٧ر٠١٣ من هنغاريا و ٢٢ر٦١٣ من تشيكوسلوفاكيا) · والواضح ان هذه القوى البشرية كانت احسن دعم يمكن ان تحلم به اسرائيل · بل يمكن القول ان بعض الدول العربية والاشتراكية « ساهمت » في اقامة اســرائيل ـ مهما كانت الظروف التي ادت الى ذلك ، فالعبرة فيما يتعلق بهذه الناحية هي في النتيجة ـ اكثر مما ساهم الامبرياليون بأسرهم مجتمعين ·